

12 - نونية ابن القيم - الأبيات من) 162 (إلى) 472 (- الشيخ

سعد بن شايم الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

قراءة الان في النونية في الدرس الحادي والعشرين. في عقد مجلس التحكيم. سمع بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين.
وصلى الله وسلم وبارك كان نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين ولجميع المسلمين. قال
المصنف رحمة الله في النونية - 00:00:00

وهذا اول عقد مجلس التحكيم. الله اكبر. فاجلس اذا في مجلس الحكمين للرحمن لا للنفس والشيطان الاول النقل الصحيح وبعد
العقل الصريح وفطرة الرحمن. واحكم اذا في رفقة في رفقة قد - 00:00:27
سافروا واحكم اذا في رفقة قد سافروا هنا. الاول ها؟ اثنين. عندنا احدهما في الاصول. مصح في المطبوعة الاول والنقل. وهو
مخالف نسخ ولعله تغيير لما جاء من تأنيس تأنيس المذكرة - 00:00:47

او же هم الاول او же لكن ما دام النسخ ثابتة عن المصنف او الاكثر النسخ تتبع احدهما ها ليش قال احدهما على الاقل وبعد ثم ذكر
الفطرة يعني ذكر ثلاث اشياء لكن احدهما - 00:01:14

اللي هو راجع الى انا لله واما للنفس. مم طيب سيأتي في الشرح بيان ذلك نعم واحكم اذا في رفقة قد سافروا يبغون فاطرا هذه
الاكوان فترافقوا في سيرهم وتفارقوا عند افتراق الطرق بل بالحيران. اتي فريق - 00:01:54

ثم قال وجدته هذا الوجود بعينه وعياني ما ثم موجود سواه وانما غلط اللسان فقال موجودان. قال الشارح رحمة الله لما ذكر المؤلف
رحمة الله تعالى النصائح السابقة طلب ان نجلس - 00:02:24

لسه التحكيم. فبدأ المؤلف في التحكيم بين الطوائف وهذا من انصافه رحمة الله. وهكذا يجب على كل انسان الا يرد قولها الا بعد
وجود شيئاً. الشيء الاول صحة قوله هو. والشيء الثاني بطلان قول خصم. مي نعم - 00:02:44

يعني هذا هو التمييز قوله على قول انه اصوب وكذا بعد معرفة الصحيح من الباطل ولا يكون ذلك الا بالنظر. قال تعالى قل انما
اعظمكم واحدة. ان تقوموا لله مثني وفرادي ثم تتفكروا. ما بصاحبكم من - 00:03:04

لما قالوا كذا مجنون قال تفكروا فيهم بظروفهم. تأملوا. فدعاهم الى الاستدلال. نعم انك لا يمكن ان تبطل قول خصمك وانت لم
تصح سواه. انما لابد من الامرين الدليل على صحة ما تقول والدليل على بطلان ما يقوله - 00:03:24

خصم هذا هو العدل. صحيح. قال رحمة الله وهذا لا يكون الا كما قال للرحمة تقوم لله تقوم له. هنا قال فاجلس اذا مثل قوله ان
تقوموا وليس المراد هيئة الجلوس - 00:03:44

وهيئه القيام انما هيئه الاستعداد. يقال قام فلان بالامر فيتحمله. بعض النظر انه قيام او او مشي او جلوس فهنا قال فاجلس لان
القاضي يجلس في مجلس القضاء لا يقضي وهو يمشي - 00:04:04

فكذلك هذا وآآها قال فاجلس لانه استعداد للحكم والنفس تتهيأ لذلك. وفي قوله ان تقوموا لله عبر بالقيامها مثني وفرادق عبر
بالقيام ان القيام تحمل قام بالامر قومة وسمى الرجال من النفر قوم قيام - 00:04:24

كما قول لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا مقابل النساء الرجال. سموا بذلك
لأنهم قوامون على النساء. يقومون بشؤون القبيلة - 00:04:54

نعم المهم يكون لله لا للنفس ولا للشيطان. قال لا للنفس والشيطان شيء واحد. هو النفس وهو الشيطان شيء واحد. شيء واحد لانها كلها في ضوء النفس ميالة الى الشهوات. ميال - 00:05:14

بين الباطل نعم احدهما قال رحمة الله فاجلس اذا في مجلس الحكمين للرحمه لا للنفس والشيطان الام في قوله للرحمه للخلاص. يعني اجلس للرحمه كما قال كما قال عز وجل. ادع الى سبيل ربك. قوله لا - 00:05:34

للنفس والشيطان يعني لا لاجل ان تنتصر لنفسك بالباطل. فان هذا من وحي الشيطان. والانسان اذا جلس مع مجادله بهذه النية اي الاخلاص فانه سوف يرجع الى الحق. سواء كان معه ام مع خصميه. صحيح. وسيوفق. سيفوق - 00:05:54
الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلا. يوفق للصواب سواء الصواب معه او مع المقابل. لان المراد هو وليس دائم الصواب معك الا في القطعيات التي لا جدال فيها يعني لو صار بينك مناظرة وبين - 00:06:14

يهودي ونصراني في نبوة النبي صلى الله عليه وسلم ما تأتي وانت احتمال اه الصواب معك او معه هذا قطعي ما يحتاج لكن تخلص لله ويؤيدك لانه قد يأتي بینا ناظر بغير اخلاص يريد العلو في الارض يريد الفخر يريد - 00:06:33

يريد تكسير رؤوس الناس كما يفعل بعض الناس يناظر لاجل وبعضهم بعد يأتيك يقول مقيموا الحجة فقط حتى على اخوانهم المسلمين رأوا مقصود الرحمة للناس. الرحمة بالناس هذا هو الاصل. هو اقامه الحجة تبع - 00:06:53
الاول النقل الصحيح وبعد العقل الصريح وفطرة الرحمن. الواقع ان المؤلف رحمة الله فعلهما شيئاً وهم ثلاثة. الاول النقل الصحيح ويتمثل هذا في القرآن الكريم وفيما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم. اذا اذا - 00:07:13

هذا احدهما يعني واحد من ثلاثة النقل الصحيح والعقل الصريح والفطرة. فالتعبير باحدهما ها هي التي او همتها. والصواب الاول على اول يعني ان يعدل كذا كما فعل الطابع جعلها الاول ماشي اما ما لم يصح فليس بشيء ولهذا قيده المؤلف بقوله - 00:07:33

النقل الصحيح الثاني العقل الصريح صحيح النقل الصحيح صحة الثبوت وصحة الدلاله صحة الثبوت وصحة الدلاله. اذا صح ثبوته مثل القرآن او الصحيح من السنة. كذلك الدلاله لا يكون المعنى محتملا. يكون معناه المعنى صحيح - 00:08:03

مراد فهذا يتحاكم اليه. واما اذا كان المعنى محتملا يبقى بحث. ينظر في تثبيته. المعنى هل المراد هذا وبعد العقل الصحيح والصريح من كل شيء خالصه والمراد بالعقل الصريح الخالص من الشبهات والشهوات. يعني ان الانسان حينما يتذرع ويتعقد لا يكون في قلبه شبهة. هنا اصطلاحوا - 00:08:33

على تسمية عقل حكم السنة. العقل الصريح والمراد به الصحيح من الخل. ولكن لاجل العقل الصحيح والنقل الصحيح النقل الصحيح والعقل الصريح. والا لو لو شئت لقلت النقل الصحيح والعقل الصحيح. لان العقل الصحيح يقابل العقل الضعيف - 00:09:03
على كل صريح من كل شيء خالصه. ويقال آآآ في نسبة الاشياء يقول هذا نسبته صريحة الى كذا. لا عليها غباش. نسب فلان صريح يعني ان الانسان حينما يتذرع ويتعقد لا يكون في قلبه شبهة او شهوة لانكسار - 00:09:33

فكما سمعت عقلا صريحا فالمعنى انه سالم من الشبهات والشهوات. الشبهات الجهل والشهوات الایرادات السيئة. فاذا وفق الله سبحانه وتعالى الانسان علما وحسن قصد وارادة. صار ذا عقل صريح ضد ذلك العقل المبني على الجهل او على سوء الارادة. والعقل الصريح يطابق تماما النقل الصحيح. وان كان في النقد - 00:10:03

في صحيح ما ما يعجز العقل الصريح عن ادراكه. ولذلك نحن لاندرك ابدا تفاصيل ما اتصف الله تعالى به. لكن ندرك ثم نأخذ التفصيل من القرآن والسنة. فانه لا بد ان يطابق العقل الصريح. ندرك الاجماع ان الله منصب بصفات الكمال - 00:10:33

منزه عن صفات النقص. وكل وصف صحيح كل وصف كمال لا نقص فيه بوجه من الوجوه. فالله اولى به هذا ندركه في الجملة. لكن التفاصيل من الذي اعلمنا ان الله يدا؟ له وجها. هو الله عز وجل ورسوله - 00:10:53
لولا ما لولا النقل الصحيح ما تجرأنا وقلنا نشنمن ذلك. لكن نحن في الجملة نعلم ان الله كامل. تبارك وتعالى. لان الله قال والله الاسماء الحسنى فادعوا بها. فانه لا بد ان يطابق العقل الصريح النقل الصحيح - 00:11:13

ولا يمكن ان يتعارضا ابدا. النقل بما يحير به العقل. لا بما يحيله العقل شيء مستحيل لا يمكن العقل لا يأتي النقل به لكن يأتي بشيء يحatar به العقل كيف هذا - [00:11:33](#)

يقول سلم ليس لك الا التسليم. يحatar العقل به. نعم. ولا يمكن ان يتعارض وابدا فان قدر تعارضهما فاما ان يكون النقل غير صحيح واما ان يكون العقل غير صريح. اما نقص اما نقل صحيح اما - [00:11:53](#)

نقل صحيح وعقل صريح فلا يمكن ان يتعارضا. نعم. والمراد بالنقل الصحيح صحة الدلالة وصحة الثبوت الدلال وصحة الثبوت. نعم. الثالث فطرة الرحمن. الاحالة الى العقل جاء في القرآن كثيرا - [00:12:13](#)

وليس المراد به ان يعارضه النقل لا المراد به ان يستعمل لادراك الحق. مثل قوله ثم تتفكروا تفكروا بالي شيء. بارجلهم ولا بايديهم ولا بايش؟ في عقولهم. ان في ذلك لا - [00:12:33](#)

لقوم يعقلون بقوم يتذكرون وهكذا ماشي. فطرة الرحمة الثالث فطرة الرحمن. فالفطرة في الحقيقة غير العقل. الفطرة مجبول عليها الانسان تقولها بدون تعلم وبدون نظر كعدو الله عز وجل. فهذا مدرك بالفطرة. فالانسان مفطور قبل ان يدرس ادلة العلو النقدية - [00:12:53](#)

والعقلية على علو الله على خلقه. وانه تعالى فوق كل شيء ويؤمن بذلك. هذه الجبطة التي جبر الله الناس عليها كما جاء قال تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها. لا تبدل لخلق الله خلق الله. اذا هي جبطة - [00:13:23](#)

فطر قلوبهم متعلقة بالله. وفطر القلوب الى التعبد. فإذا لم يعرف الله توجه الى غيره. انظر الى جميع الناس في الارض. جميع الملائكة لهم معبدات. لأن لما جهلوا الله واغوتهم الشياطين انحرفوا الى غيرها لأن حاجتهم الى التعبد - [00:13:43](#)

فطرة كما قال في الحديث قال الله تعالى خلقت عبادي حنفاء يعني هذا الفطرة الحنيفة فاجتالتهم الشياطين جاءتهم الشياطين جالت بهم. وفي الحديث كل مولود يولد على الفطرة. فابواه يهودانه - [00:14:13](#)

او ينصران او يمجسانه ما قال يمسمانه. ما يحتاج مفطور على الاسلام. فطرة الله التي فطر الناس لكن ابواه يحولونه الى اليهودية بالتربية او الى النصرانية او الى المجوسية وهكذا بقية ضرب امثلة - [00:14:33](#)

بهذه الملائكة والباقي. فهو بالتربية. وهناك قد اجتلتهم الشياطين. زينت لهم الاصل ان الناس تراجع الى الفطرة التي لا زالت عنده. تقرنها مع العقل تقول له هذا الصنم يخلو يرزق انت متعلق بالتعبد لكن عقلك يصلح هذا يستحق انه يعبد يخلق يرزق ولذلك الله عز وجل حاكمهم الى - [00:14:53](#)

فلا اذا العقل ينفي تعارض مع فطرتك يعني الذي اذا لجأت لجأته اليه. امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء. و يجعلكم خلفاء الارض الله مع الله. لاحظ. من الذي تلجم ايه؟ قال يا محمد جاء حسين الخزاعي والد عمران ابن حبيب - [00:15:23](#)

بعثته قريش الى النبي صلى الله عليه وسلم. فجاءه فلما تكلم قال له النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا عمران كما تعبد. قال سبعة. سبعة اصنام. سبعة الاله. ستة في الارض وواحدا في السماء. قال من الذي - [00:15:48](#)

برغبتك ورهبتك و حاجتك. قال الذي في السماء قال اخلع التي في الارض ما تنفع. قال خلعت فاسلم مجرد ما حاكمه لانه هو الفطرة موجودة لانه يرى ان هذه معظمها ويغير بها انها جاءها - [00:16:08](#)

ودعاهما فاستجابت وشفعت ما تشاء. انما هؤلاء شفاعاون عند الله. يقولون هؤلاء شفاؤون عند الله. ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفي انه ليس بينهم وبين الله وسائل ولا كذا. اسلموا. ما بقي الا الذي عاند او الذي له مصلحة. وتكبر - [00:16:28](#)

نسأل الله ان يهدينا المهم الفطرة الجبلة. نعم. واحكم اذا في رفقة قد سافروا يبغون فاطر هذه الاشكال عندي جملة اه منقولة عن ابن القيم يقول في شفاء العليل دين الله الذي هو معرفة - [00:16:48](#)

والاقرار به ومحبته والخضوع له وان ذلك موجب فطرتهم ومقتضاها يجب حصوله فيها ان لم يحصل ما يعارضه. وان حصول ذلك يقف على انتفاء المانع. وهو ايش - [00:17:13](#)

يهودانه وينصرانه هذا وجود المانع الذي يمنع ولذلك ما تجد حتى البهائم ما اصابها لجأته الله. وهذا شيء عجيب جدا.

سواء في خلقه او فيما يلم بها وقد رأينا البهائم عند حال المرض او الولادة ترفع رأسها الى السماء - [00:17:33](#)

ترفع رأسها الى السماء والاهاني وجلبها الله على مصالحها. هذه ما هي؟ ترى العجماء تحن الى ولدها حنينا عجيا. وترأف به. وتطعمه. وتتسقيه. وترطبه وتأتي الطير يذهب الى يجمع الماء بحويصلته. فاذا جاء فتح - [00:18:03](#)

الصغير فمه الفرخ من يسمعه في ريف امه ها ثم قذفت الطعام او الشراب. من الذي فطرها على هذا؟ وهداها؟ من الذي علمها؟ من الذي دربها؟ الصبي في بطنه امه لا يرضع ولا شيء يأتيه اللبن خالصا سائغا من الحبل السري - [00:18:43](#) الى بطنه مباشرة. عن طريق الحبل السري. فاذا ولد وانقطع احتاج الى الخارجي مباشره الله جعل في الام عطفا شديدا عليه ان تلقمه ثديها وهو مباشرة يذهب الى ويقص يمص من اللي - [00:19:13](#)

ذلك هذه فطرة الله. فطرة في الخلق في الكون. فكيف بالقطرة القلبية سبحانه وتعالى. نعم. واحكم اذا في رفقه قد سافروا يبغون فاطر هذه الاكوان. قوله وسافروا اي سافروا سفرا معنويا. وهو سفر القلب. اي ساروا بقلوبهم يطلبون الله. اين الله؟ ومن هو الله؟ المؤلف سيدكر - [00:19:43](#)

وسماهم رفقه. وان كان لم يتراافقوا في طريق ولم يتراافقوا. وانما الناس هكذا سائرون. كأنهم رفقه لانهم في هدفهم واحد وهو البحث عن جميع الناس. البحث عن الدين الذي يتدينون به. والمصنف يريد ان يتكلم في رفقه - [00:20:13](#) اسلاميين المنتسبين للاسلام. سواء من اهل السنة الذين على الصواب او من الضلالات. نعم. قد سافروا اي ساروا يبغون فاطر هذه من الله عز وجل يبغون يعني صفتة ومعرفته نعم - [00:20:33](#)

والمؤلف سيدكر اقسام الناس كلهم الكافر والمؤمن فهم سافروا يبغون فاطر هذه الاكوان. ايطلبون رب عز وجل؟ فتراافقوا هم في سيرهم وتفارقوا عند افتراق الطرق بالحيران. حين خرجوا من البلد ترافقوا رفقه. ولا ترافقوا رفقه ولكنهم تفرقوا - [00:20:53](#) عند افتراق الطرق بالحيران لما افترق الطريق تحيروا اين يذهبون اين يذهبون يمينا او شمالا او اماما او خلفا فهم ترافقوا في اول الطريق. ثم افترقا عند افتراق الطرق. والنبي اشار الى هذا. قال وافتقرت وستفترق هذه الامة - [00:21:13](#) على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحد. افترقا عند افتراق الطرق بالحيران. المكان الذي الحيران يتحير تتشعب عليه. هم افترقا هناك. نعود بالله من الظلال. نعم. فاتى فريق ثم قال - [00:21:33](#)

هذا الوجود بعينه وعيالي. قوله وجدته اي ووجدت فاطر هذه الاكوان. فالضمير في وجدته يعود على قوله على قولي فاطرة هذه الاكوان حين وجد الله وهذا هذه هؤلاء اصحاب وحدة الوجود الذين - [00:21:53](#)

يقولون ان الوجود كله شيء واحد. والله معها مختلط بهذا الوجود نعم سيدكره الشيخ قوله وجدته هذا الوجود بعينه وجدته نفس الوجود فالرب هو الوجود. بدأ المؤلف رحمه الله باشدهم شطحا وضلالا. وهم اهل اهل وحدة الوجود - [00:22:13](#) على رأسهم الخبيث ابن عربي هو رئيس هذه الطائفة. فقد ذهبوا يطلبون الله وقالوا وجدنا الله هو هذا الوجود. وما وجدنا شيئا اخر غير الله. غير هذا الوجود. فهذا الوجود هو عين الله. فمثلا من كبارهم ابن عربي هذا الطائي - [00:22:43](#)

وابي الفارض وابن سبعين والتلمسان المسمى بالغريف وليس بعفيف ها كلهم هؤلاء يقولون ان الله هو هذا الوجود. ويقول العبد رب رب والرب عبد فيا ليت شعري الى اخرك نعود بالله كلامهم يعني تعالى الله عما يقولون نعم - [00:23:03](#)

فمثلا اسم الاخ حمد والذي عن يمينه سليمان والذي عن يساره ناصر. هؤلاء شيء واحد وكل هموم الله تعالى الله يمثل الشيخ بالطلبة الذين عنده هم حقيقة ان هؤلاء معطلة نفوا الله بهذه الذي يسمونه التوحيد. اذا كان يقولون هو - [00:23:33](#)

موجود ها هذا الوجود هو الله. تمثل بهذه الموجودات. فاذا ليس لله بائن من خلقه مستو على عرشه ليس له وجود لا حقيقة له. يعني اجعله هو هذا الموجود يعني لا تبحث عن شيء - [00:24:03](#)

تعال اللهم علوا كبيرا. نعم. ما ثم موجود سواه وانما غلط اللسان فقال موجودان سبحان الله هؤلاء يقولون الرب هو المربي والخالق هو المخلوق. لا يوجد رب وهو هؤلاء هم اهل وحدة الوجود. فيقولون كل - [00:24:23](#) الكون هو الرب والرب هو الكون متى ما موجودان وانما غلط اللسان فقالا موجودان. ذكرشيخ الاسلام عن بعضهم انه وما انت غير

الكون وما انت غير الكون. بل انت عينهم. ويفهم هذا السر من هو ذاته. جعلوها النوم - [00:24:43](#) -
هـما ما يفهم هذا الا. اهل الذوق. اعوذ بالله. وصحوا - [00:25:03](#) -